

دويتشه فيله عن صورة الطفل السوري الغريق: تحزننا   تهزننا   وتشعرنا بعجزنا



الخميس 3 سبتمبر 2015 12:09 م

إنها صورة رهيبة تُظهر مدى الهول الذي يخلفه الهروب العيثي القاتل من جحيم الحرب الأهلية التي مزقت أوصال سوريا ، وهي صورة بقدر ما تحزننا وتهزننا، فهي تشعرنا بعجزنا وتدفعنا للتأمل» بهذه الكلمات علق رئيس تحرير مؤسسة DW، ألكسندر كوداشيف، على صورة الطفل السوري الغريق، آلان كردي، البالغ من العمر ثلاث سنوات، والذي عثر عليه على شاطئ يقع قرب «بدروم» أحد المنتجعات التركية الشهيرة  

وكتبت «دويتشه فيله» تعليقا على الصورة «صورة طفل سوري وهو جثة هامدة على الشاطئ، صورة رهيبة تُظهر مدى الهول الذي يخلفه الهروب العيثي القاتل من جحيم الحرب الأهلية التي مزقت أوصال سوريا، تعتبر هذه الصورة لقطة آنية تختصر ما يحدث يوميا في سوريا، لكنها في الوقت نفسه تعبر عن مستوى الرعب للهرب الأهلية القائمة في هذا البلد».

وأضافت «إنها صورة تلامس المشاعر، إنها صورة تفقدنا الكلمات من شدة الألم ومن شدة التعاطف على السواء، إنها صورة تجعلنا نحس بعجزنا وتدفعنا للتفكير والتأمل، إنها صورة تهز مشاعرنا جميعاً، صورة تمثل وبحق صورة العام، بل صورة لعقد كامل، إنها صورة تختزل كل شيء لامس أحاسيسنا خلال الأشهر الأخيرة وحرك فينا مشاعر الغضب والاستياء، باختصار، إنها صورة فظيعة».

وتابعت: «هل يمكن أو ينبغي نشر هذه الصورة؟ هل يجب على مؤسسة (دويتشه فيله) نشر هذه الصورة؟ هناك أسباب مقنعة وأخرى تدفع للتفكير مليا بعدم فعل ذلك، أسباب تتعلق بالرفق بهذا الطفل وحفظ كرامته، وتعلق أيضاً بإيماننا بمبدأ التحفظ كوسيلة إعلام، ومع كل ذلك، قررنا نشر الصورة، ولكن ليس بدافع الإثارة أو لجلب أكبر عدد من القراء إلى موقعنا أو كسب مزيد من المشاهدين لمحطتنا التلفزيونية».

واستطردت: «قررنا نشر الصورة لأنها حركت مشاعرنا، ننشرها لأنها ترمز لمأساة اللاجئين طفل بريء ينتهي في قعر البحر لأن والداه سلكا طريقاً محفوفاً بالمخاطر بحثاً عن مستقبل أفضل تُصان فيه كرامته الإنسانية، ننشر هذه الصورة لأنها هزت كياناتنا وجعلتنا في اجتماع هيئة التحرير نبتلع ألسنتنا غارقين في التفكير من هول إحساسنا بالمعاناة وفضاعة الموت، ننشرها لأننا نحس بعمق المعاناة، حيث أرغمنا على التوقف ونسيان ضغط عملنا الصحفي اليومي   والسبب هو هذه الصورة».



© Reuters/Stringa